الجمهوريــة الجزائريـــة الديمقراطيــة الشعبيــة

وزارة التعليـم العالــي و البحــث العلمـــي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم -

كلية الآدب العربي والفنون

قسم :الدراسات الأدبية والنقدية

التخصص: نقد أدبي حديث ومعاصر

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في النقد الأدبي الحديث و المعاصر

قراءة في كتاب "الرواية و التحولات في الجزائر"

لمخلوف عامر

إعـداد الطالبان :

سيف الدين بحة

بن جدو محمد الهادي

إشراف الدكتورة :

زهرة بن يمينة

السـنــة الجامعية: 2020 /2021

تشكرات

الحمد لله حق حمده ،والحمد لله على آلائه كله ،له الشكر على ما وهبنا إياه من نعم لا يحصيها العد والحسبان ،والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

أما بعد : نتوجه بخالص الشكر والعرفان إلى الدكتورة الفاضلة "زهرة بن يمينة " التي أشرفت طيلة مرورنا بكل مراحل بحثنا و أفادتنا كثيرا بتوجيهاتها لنا ومساهمتها في إثمار جهدنا ،وهذا نسبة لتفكيرها الراشد و رأيها السّديد، كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر والتقدير إلى كافة موظفي وموظفات قسم الأدب العربي..

مقدمة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين،أما بعد،

إن الكلام عن النقد الجزائري عامة ونقد الرواية خاصة يقودنا إلى الكشف عن الوعي الأدبي وتأرجحه بين الذاتية والموضوعية لتباين المستوى الفكري والثقافي عند النقاد فقد أضحى الناقد الجزائري في حيرة لا يدري كيف يهتدي في ظل هذا الزخم من التيارات المتعددة من النظريات والمناهج المتضاربة في أصولها، من مناهج سياقية تهتم بخارج النص ،ومناهج نسقية داخلية تهتم ما بداخل النص الأدبي ، فالحاجة مازالت ماسة لإعادة النظر في المسلمات التي ترتكز عليها المفاهيم الثقافية ومنطلقاتها الفكرية. تختلف في أداء أسلوبها باختلاف المعطيات الفكرية المتصلة بالقيم الجمالية والأبعاد الفنية بين التنظير والتطبيق، فالغالب على الدراسات النقدية الجزائرية أنها دراسات أكاديمية تنظيرية ،وفي اعتقادي اقتصار الدراسات النقدية على مستوى الجامعة لا يرقى لمستوى النقد بل هو محاولات نقدية .

يسلط هذا البحث الضوء على دراسة نقدية رائدة في النقد الجزائرية المعاصرة ونعني بذلك قراءة في كتاب الرواية والتحولات في الجزائر للناقد مخلوف عامر ، حيث يعتبر هذا الكتاب منجز يطبق فيه صاحبه المنهج الاجتماعي في تحليل النصوص الأدبية .

تأتي أهمية هذه الدراسة بأنها دراسة أو قراءة نقدية لعمل نقدي ، بمعنى أنه يتمحور حول موضوع نقد النقد ، وكون هذا العمل الذي نحن بصدد تقديم بطاقة قراءة له يجمع ما بينها العناية بظاهرة السرد القصصي الروائي، ومحاولة البحث عن وسائل إجرائية، تساعد على تحليل النصوص السردية.

لقد حاول هذا البحث الإجابة عن مجموعة من التساؤلات التي تضافرت فيما بينها لتبلور إشكالية البحث، ومن تلك التساؤلات:

- ما موقع مخلوف عامر (من النقد الجزائري) ؟
- ما هي طبيعة المادة التي اشتغل عليها (مخلوف عامر) في ممارستها النقدية ؟
- فيم يتمثل الإطار المرجعي الذي اعتمده (مخلوف عامر) في تجربته النقدية من خلال الرواية والتحولات في الجزائر؟

قسمنا بحثنا إلى فصلين ، الفصل الأول تحت عنوان الدراسة الظاهرية للكتاب وفيه تطرقنا إلى قراءة وصفية خارجية للكتاب ، وكذا أهمية كتاب الرواية والحولات في الجزائر في الساحة النقدية الجزائرية ،أما الفصل الثاني فكان بعنوان الدراسة الباطنية النقدية وفيه قدمنا قراءة نقدية لكتاب الرواية والتحولات في الجزائر متطرقين إلى أهم القضايا النقدية التي عالجها الناقد في كتابه.

اعتمدنا في بحثنا هذا على عدة مصادر ومراجع ،أهمها كتاب الرواية والحولات في الجزائر للناقد مخلوف عامر .

لقد واجهتنا في البحث بعض الصعوبات أهمها قلة المراجع والمصادر التي اهتمت بالنقد الجزائري .

الفصل الأول:

الدراسة الظاهرية للكتاب

- التعريف بالكتاب.
- الوصف الخارجي للكتاب.
- قراءة في العنوان.
- تقسيم الكتاب و موضوعات.
- مصادر الكتاب.
- مكانة الكتاب وأهميته.
- التعريف بالمؤلف.
- ملخص الكتاب.

1.الدراسة الظاهرية للكتاب

الاسم الكامل للمؤلف : مخلوف عامر .

1. 1 التعريف بالكتاب : يعد كتاب "**الرواية والتحولات في الجزائر**" ،مرجعا مهما في المنجز النقدي الجزائري ، "وهو عبارة عن دراسة نقدية ترصد تجارب روائية جزائرية هامة تحدثت عن الثورة باعتبارها موضوعا هاما في تاريخ الجزائر السياسي والاجتماعي، وما تبعها من تحولات جذرية في بنية المجتمع الجزائري "[1] .

- ✓ **حجمه:** يحتوي الكتاب على 112 صفحة ، ذات حجم 25سم ، ويضم مجموعة من المواضيع النقدية التي لها علاقة بالنقد الأدبي.
- ✓ **طبعاته:** الكتاب الذي نحن بصدد دراسته منشور سنة 2000 م عن منشورات اتحاد كتاب العرب –دمشق– سوريا .

1. 2 الوصف الخارجي للكتاب :

غلف الكتاب بتغليف عادي ورق مقوى عادي ، حيث نلاحظ في الجهة الأمامية للكتاب غلبة اللون الأزرق وهو لون الرحابة والتوسع ، لون، وكأن الكاتب يريد أن يرحب بك و يجذبك للوهلة الأولى لقراءته ، أما الجهة الخلفية فغلب عليها كذلك اللون الأزرق الفاتح وكتب عليها في الوسط " هذا الكتاب دراسة نقدية ترصد تجارب جزائرية هامة تحدثت عن الثورة الجزائرية باعتبارها موضوعا هاما في تاريخ الجزائر السياسي والاجتماعي وما

[1] مخلوف عامر، الرواية والتحولات في الجزائر ،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،2000 م، الغلاف الخارجي .

تبعها من تحولات جذرية في بنية المجتمع الجزائري الذي عانى كثيرا من الاحتلال الفرنسي في محاولة لعزله عن محيطه العربي ،والدراسة محاولة جادة في إلقاء الضوء على الأدب الجزائري من خلال بعض النماذج الروائية. "[1].وقد كتب هذا النص بالأسود لجذب انتباه القارئ من جهة ، وكونه لون يوحي بالعمق ، وكأن الناقد يصرح للقارئ أو المتلقي بأن هذا العمل النقدي تميز بعمق المقاربة النقدية ،كما أنه خلاصة عامة لمحتوى الكتاب و أهميته.

الواجهة الأمامية للكتاب.

الواجهة الخلفية للكتاب

قراءة في عنوان الكتاب :

[1] مخلوف عامر، الرواية والتحولات في الجزائر ، مرجع سابق ، الغلاف الخارجي .

إن أول ما يصادف القارئ لأي كتاب كان هو عنوانه ، بغض النظر عن المؤلف نفسه،وذلك لما يحمله من دلالة قد تعطي فهما مسبقا لمحتويات الكتاب وموضوعه ،وقد اهتم النقاد المعاصرين اهتماما كبيرا بالعنوان ،إذ هو العنصر الذي يفتح به المؤلف نصه أو كتابه ،فهو بؤرة الانطلاق لفك شفرات أي خطاب أدبي أو نقدي فالعنوان " مرجع يتضمن بداخله العلامة ،والرمز ،والتكثيف ، بحيث يحاول المؤلف أن يثبت فيه قصده برمته ،أي أنه النواة المتحركة التي خاط المؤلف عليها نسيج النص ،وهذه النواة لا تكون مكتملة ،ولو بذيل عنوان فرعي فهو يأتي لتساؤل يجيب عنه النص إجابة مؤقتة للمتلقي "[1].

إن عنوان الكتاب الذي نحن بصدد قراءته هو " **الرواية و التحولات في الجزائر** " ، وهو عنوان مركب كتب في الواجهة الأمامية بخط سميك واضحك ، يوحي للقارئ من الوهلة الأولى أن هناك تحولات كبرى عرفتها الرواية الجزائرية منذ نشأتها إلى غاية يومنا هذا، و أن هذا التحول له علاقة بتحولات أخرى عرفتها الجزائر بعد الاستقلال خاصة التحولات الاجتماعية والسياسية، فالعنوان وحده كاف لقراءة أولية لما يحتويه الكتاب . العنوان جاء جملة اسمية دلت على الثبات .

[1] فاطمة شكشاك ، بنية الخطاب السردي الجزائري المعاصر ، الرجل القادم من الظلام لابراهيم سعدي ،وتاكسانة للسعيد بوطاجين ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورة في علوم اللغة والأدب العربي ، تخصص أدب عربي حديث ،جامعة باتنة ،الجزائر (2015/2014)، ص 169.

1. 3 تقسيم الكتاب و موضوعاته:

إن الناقد مخلوف عامر لم يهتم بتبويب وتقسيم هذا المنجز النقدي ،بل جعل لكل دراسة عنوانا قائما بذاته تناول فيها القضية المدروسة و أبعادها ،وقد تشكل كتاب " الرواية و التحولات في الجزائر " من الموضوعات التالية:

- قبل البدء
- مدخل.
- صورة الثورة في نماذج من القصة والرواية.
- (البزاة) تحت مظلة الخطاب السائد.
- طبيعة الصراع في رواية (السعير).
- (زمن النمرود) جلاء سياسي ...خفاء أدبي.
- (صهيل الجسد) استحضار الطفولة ووعي التاريخ.
- (التفكك) من خلال يوميات سالمة وليليات الطاهر الغمري.
- دلالة الارتداد في روايتي (ما تبقى من سيرة حمروش ونوار اللوز) لواسيني الأعرج.
- (الجازية والدراويش) حكاية قرية يتنازعها مشروعان.
- (الحوات والقصر) رحلة الوعي والثورة .
- دلالة الصورة في رواية (حمائم الشفق).

- انطباعات أولية لدراسة (معركة الزقاق).
- محنة المثقف من خلال (المراسيم والجنائز).
- أثر الإرهاب في الكتابة الروائية .
- و أنهى الناقد عامر مخلوف كتابه بخاتمة ، وقائمة للمصادر والمراجع التي ساقا منها كتاباته النقدية "وفي نهاية الكتاب وضع قائمة للمحتويات حيث أشار فيها للعناوين الرئيسية فقط، كما وضع قائمة للمصادر والمراجع مهمشا فيها كل الروايات التي قام بدراستها"[1] .

4.1 مصادر الكتاب:

لقد اعتمد الناقد مخلوف عامر في كتابه هذا على عدة مصادر ومراجع تعددت بين أعمال نقدية ، وقصص ، وروايات منها :

- المؤامرة لمحمد مصايف ،عن المؤسسة الوطنية للكتاب ، سنة 1983م.
- هموم الزمن الفلاقي لمحمد مفلاح، عن المؤسسة الوطنية للكتاب سنة 1986م.
- البزاة لمرزاق بقطاش ،عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر سنة 1983م.
- اللاز للطاهر وطار، عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر سنة 1985م.
- صهيل الجسد لأمين الزاوي ،عن دار الوثبة دمشق سوريا ،سنة 1985م.
- التفكك لرشيد بوجدرة ، عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

1 حليس فريد ،فراح رانية ،تلقي النقد الاجتماعي في الجزائر (الرواية والتحولات في الجزائر،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في النقد الحديث والمعاصر ،جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ،الجزائر ،(2019 /2020)م،ص 37.

- ما تبقى من سيرة الأخضر حمروش ،للواسيني الأعرج ،عن دار الجرمق.
- الأكواخ تحترق لمحمد زتيلي عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الطبعة الثانية سنة 1982م.
- حين يبرعم الرفض لإدريس بودية ، عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر سنة 1983م.
- الشمس تشرق على الجميع لإسماعيل غموقات عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر .
- السعير لمحمد ساري .
- ريح الجنوب ،لعبد الحميد بن هدوقة ،عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر.
- العشق والموت في الزمن الحراشي للطاهر وطار ،عن دار ابن خلدون للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ،سنة 1980م.
- زمن النمرود للحبيب السايح، عن المؤسسة الوطنية للكتاب سنة 1985م.
- الحوات والقصر للطاهر وطار ،عن دار البعث للطباعة والنشر ، سنة 1980م.
- ليليات امرأة آرق لرشيد بوجدرة ، عن المؤسسة الوطنية للكتاب .
- الجازية والدراويش عن المؤسسة الوطنية للكتاب ، سنة 1985م.
- حمائم الشفق للجيلالي خلاص عن المؤسسة الوطنية للكتاب ، سنة 1986م.

- تيميمون لرشيد بوجدرة ،عن المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية ،الجزائر سنة 1999م.
- الشمعة والدهاليز عن منشورات التبيين الجاحظية بالجزائر ، سنة 1995م.
- سيدة المقام للواسيني الأعرج ،عن المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية ،الجزائر سنة 1999م.
- المراسيم والجنائز للبشير مفتي ،عن منشورات الاختلاف بالجزائر سنة 1998م.
- تجارب قصيرة وقضايا كبيرة لمخلوف عامر ،عن المؤسسة الوطنية للكتاب سنة 1984م.
- اتجاهات الرواية العربية في الجزائر للواسيني الأعرج ،عن المؤسسة الوطنية للكتاب سنة 1986م.
- ممارسات في النقد الأدبي ليمني العيد ،عن دار الفارابي بيروت لبنان .

2. مكانة و أهمية المؤلف

يعد كتاب الرواية والتحولات في الجزائر انجازا مهما في تحليل الخطاب السردي لبساطة خطابه النقدي، ووضوح مقاصده، " تشكل هدا الكتاب حصيلة متابعات للحركة الأدبية دامت سنوات طوالاً. وقد كُتبت في فترات متقطعة، متقطعة بسبب طبيعة العمل الذي لم يكن يسمح باستقرار دائم، ولا بالبحث المتأني المنتظم، ثم بسبب ما فرضته العشرية الأخيرة من تشرّد وعيش مضطرب" [1].

[1] مخلوف عامر ، الرواية والتحولات في الجزائر ،مرجع سابق ، ص 5.

كما انه انجاز مهما من الجانب التطبيقي فقد صرح الناقد دوافع كتابته إلى خلو المكتبة النقدية الجزائرية من الأعمال النقدية التطبيقية أن أغلب اهتمامات الكتاب كان حول المضمون دون الاهتمام بالجانب النقدي للأعمال الإبداعية .

وتكمن أهمية هذا المؤلف في المادة العلمية التي رصدها الكاتب في من خلال هذا المنجز خاصة وقد تبنى المنهج الاجتماعي والتاريخي في أغلب مقارباته النقدية ، وقد تناول أعمال أدبية مرموقة جدا كتبت بعد الاستقلال فهي تحمل بذور الثورة من جهة ، وبذور الاستقلال والتحول من جهة أخرى.

3. التعريف بالمؤلف :

يعد الدكتور مخلوف عامر أحد المهتمين الكبار بدراسة ومتابعة الأدب والنقد الجزائري، فمنذ أكثر من أربعة عقود كانت كلها اهتماما بما كتب من إبداعات حول الفن السردي، ومتابعات لما جد في الساحة النقدية والأدبية في الجزائر، فله مئات المقالات المدونة في كتبه المنشورة، وجلها يتعلق بالإنتاج الأدبي والنقد الجزائري، فهو بهذا العمل تعد كتبه مرجعا مهما للمهتمين بالأدب والنقد في الجزائر[1].

ولد الدكتور مخلوف عامر في مدينة لحساسنة ولاية سعيدة أحدى ولايات الغرب الجزائري، سنة 01/14 /1952، وتلقى دراسته الابتدائية في مدينة سعيدة ثم دخل دار المعلمين، وكان من خريجي أول دفعة، اشتغل في التعليم الابتدائي، ثم انتقل بعد نيله

[1] مختار ولد عزاوي ، مخلوف عامر واسهاماته النقدية في القصة الجزائرية القصيرة ، مجلة تقاليد الصادرة عن مخبر النقد ومصطلحاته ورقلة ، ص 24.

شهادة البكالوريا إلى وهران لمواصلة الدراسة الجامعية في معهد اللغة العربية وآدابها وبعدها اشتغل أستاذا في التعليم الثانوي ثم مفتشاً للتربية والتكوين قبل أن ينتقل إلى الجامعة.

درَّس الدكتور في معهد الترجمة بجامعة وهران، ثم بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة مستغانم قبل أن ينتقل إلى جامعة د/ مولاي الطاهر بسعيدة حيث يشتغل الآن برتبة أستاذ التعليم العالي في النقد والأدب الجزائري والأدب العربي القديم.

تقلد الناقد الكثير من المناصب العلمية والإدارية، كما أسهم بالكثير من الأبحاث العلمية المتنوعة المجالات، وله مشاركات في العديد من الملتقيات الوطنية والدولية.

فمن كتبه التي نشرت:

1 ـ تطلعات إلى الغد . مقالات في الثقافة والأدب

2ـ تجارب قصيرة وقضايا كبيرة – دراسات في القصة والرواية

3– الأسماك والتمساح . قصة للأطفال .

4– تدريس العربية وآدابها، دعوة إلى التجديد.

5– مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر.

6 – الرواية والتحولات في الجزائر.

7– متابعات في الثقافة والأدب .

8 – حوارات – تأليف مشترك مع مجموعة من الأدباء والمثقفين

العرب، بإشراف الأستاذ "كريم مروة".

9- توظيف التراث في الرواية الجزائرية.

10-مراجعات في الأدب الجزائري.

11- الواقع والمشهد الأدبي.

12- قراءة جديدة في نصوص قديمة.

13- الكتابة لحظة حياة،.

14- الدولة الإسلامية.

15- أَلْوانٌ من الحكْي، مقالات في نقد القصة والرواية.

16- الهوية والنص السردي.

و لا يزال الناقد ينشط في مجال الكتابة حول ما جد من إبداعات أدبية أو نقدية في الجزائر.

يقول الدكتور محمد الأمين بحري عن مخلوف عامر : " أعتبر ما كتبه حول الأدب الجزائري أساسا مرجعيا لا غنى عنه لكل النقاد الناشئين، والطلبة والباحثين في الدراسات الأدبية والنقدية في الجزائر من أجل تأسيس منظور وموقف نقديين وهما من أهم المكاسب النوعية التي تسم حياة الناقد وتجربته"[1]

[1] مجموعة من الكتاب والباحثين، شهادات / دراسات / حوارت في النقد وبعيدا عن النقد حول جهود مخلوف عامر، الوطن اليوم، سطيف الجزائر، 2019، ص 44.

ويقول عنه محمد بن جبار معترفا بجهوده وإسهاماته: " إنا أمام شخصية بهية تحمل كل الهم الثقافي والأدبي لجزائر السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات والألفية، شخصية ثقافية وأدبية شهدت كل مراحل التحول في الجزائر الحديثة، ليست شاهدا فقط، وإنما أحد الذين مارسوا العمل الثقافي وأثروا بعمق في المشهد"[1].

4. ملخص الكتاب :

كتاب " الرواية والتحولات في الجزائر " لمخلوف عامر منجزا نقديا رائدا كونه نقل العمل النقدي الجزائري من التنظير على التطبيق ، كما انه رصد للمنطلقات النقدية الجزائرية " فقد رأيت من المفيد أن أرصد المنطلقات والمفاهيم التي يستند إليها الكتاب في بلورة رؤاهم "[2] .

فتعرض من خلال المدخل إلى أزمة النقد الأدبي في الجزائر فهو يرى أن النقد في الجزائر بدأ أكاديميا " فالأعمال النقدية في الجزائر بدأت بأسلوب أكاديمي "[3]، وارتكزت على النظريات الغربية دون الممارسة والتي حسبه عرجاء ،محذرا من هذا التصرف من طرف النقاد " الخطر كل الخطر في الولوع بما هو نظري أن يتحول إلى لعبة ذهنية تصبح متكأ...وقد تصبح في أحسن الأحوال مطية لتلقين دروس للمتلقي بشكل تعليمي

[1] مجموعة من الكتاب والباحثين، شهادات / دراسات / حوارت في النقد وبعيدا عن النقد حول جهود مخلوف عامر، الوطن اليوم، سطيف الجزائر، 2019، ص 41.

[2] مخلوف عامر ، الرواية والتحولات في الجزائر ، مرجع سابق ، ص 5

[3] نفس المرجع ، ص 7

مفضوح ممجوج"[1] وفي اعتقاده أن سبب ذلك يعود لعزوف البعض عن قراءة الأدب الجزائري وعدم قراءته قراءة جادة ،والسبيل للخروج من ذلك حسبه وجود إرادة سياسية قادرة على لم شتات النقاد ، وأن نهضة النقد مرتبطة أساسا بالنهضة الثقافية عامة .

كما عرج مخلوف عامر من خلال " صورة الثورة في نماذج من القصة والرواية " إلى قضية الثورة في النتاج الأدبي الجزائري ، وقد رآها تتمحور في أربعة صور :

- **الصورة الأولى :الصراع الكتلوي** : تطرق فيه إلى صورة الثورة الجزائرية المباركة كونها صراعا بين الكتلة الوطنية والكتلة المستعمرة عارضا مجموعة من نماذج الدراسة كالمؤامرة محمد مصايف ،وزمان الفلاقي لمحمد مفلاح ، والذي حسبه تشترك كلها فيم مجموعة من الخصائص فهي كلها تصور المعاناة التي يعيشها البطل أو المواطن الجزائري ، والغرض من هذا التصوير حسبه خلق المبررات الكافية لتقبل البديل " الغرض من هذا التصوير هو خلق المبررات الكافية لتقبل البديل، وما البديل إلاّ هاجس الالتحاق بالجبل، ففكرة الانضمام إلى المجاهدين هي المخرج الوحيد الذي ينتظر كل مواطن غيور على وطنه."[2]

- **الصورة الثانية** :التناقض المعقد وفية تطرق الناقد إلى التناقض داخل الكتلة الواحدة ويتخذ " هذا الصراع طابعا سياسيا ووطنيا واجتماعيا ،وتظهر الثورة فيه مشروعا ابتدأ

[1] مخلوف عامر ، الرواية والتحولات في الجزائر ، مرجع سابق ، ص 8

[2] نفس المرجع ، ص 15.

ولم يكتمل"[1] ،وتناول من خلال هذه الصورة عدة راويات كرواية اللاز للطاهر وطار ،ورواية التفكك لرشيد بوجدرة وحسبه سعى كل كاتب لكشف المغيب في الحركة الوطنية الذي غييب نتيجة طموحات برجوازية حسبه ،وهي "تشترك في كونها تلمس أساس التناقض في المجتمع وتبحث عن الطرف المغيب في الحركة التاريخية ،وتربط في منظور انصهاري بين الوطني والاجتماعي"[2]ز

- **الصورة الثالثة:**الإصلاح الفوقي ويرى من خلال النماذج القصصية والروائية التي عرضها كقصة الأكواخ تحترق لمحمد زتيلي ، و وقصة حين يبرعم الرفض لإدريس بوذية ...الخ ،وفي اعتقاده "أن صورة الثورة في هذه النماذج لا تعدو أن تكون صدى للخطاب السياسي / الإيديولوجي السائد "[3].

- **الصورة الرابعة** :مشروع الكادحين حيث يرى مخلوف عامر أنه " فمنذ أواخر الستينيات أخذت الثورة المسلحة ببعدها المثالي ، تتلاشى لدي البعض من الكتاب"[4] ، و عرج الكاتب لتصنيف بعض الروايات كرواية ريح الجنوب ، والزلزال ،والعشق والموت في الزمن الحراشي ، وزمن النمرود وخلص إلى أن هذه الروايات تمثل أو تنحو نحو الصراع الطبقي .

---

[1] مخلوف عامر ، الرواية والتحولات في الجزائر ، مرجع سابق ، ص 20.

[2] نفس المرجع ، ص 22

[3] نفس المرجع ، ص 23

[4] نفس المرجع ، ص24

أما البقية من الكتاب فجعلها الناقد مخلوف عامر دراسة نقدية تطبيقية لبعض النماذج الروائية وفق المنهج الاجتماعي الذي " يطلق عليه النقد الواقعي أوالماركسي، وكلاهما يشير إلى النقد الذي ينظر إلى الأدب على أنه نتاج طبيعي للسياق الواقعي والفكري ويتعامل معه من منطلقات ومفاهيم استمدها –غالبا– من الفكر الماركسي"[1] و ينظر إلى العمل الأدبي أنه وليد المجتمع الذي يحيا فيه ،وأن أي أدب هو ابن عصره حيث ركز الناقد تركيزا كبيرا على الثورة " الزمن زمن حرب التحرير ، والهاجس الذي يلاحق الكبار والصغار هو الثورة "[2].

ففي تحليله للبزاة لمرزاق بقطاش يخلص أن " الذي لا يغيب عن البال أثناء قراءة عمل كهذا ، هو أنه تأسس على هذا النوع من التناقض الكتلي ،فلم يتخلص الخطاب الأدبي من شبكة الخطاب السياسي الرسمي السائد"[3]، وأن مرزاق بقطاش يسعى من خلال روايته إلى إقناع الالتحاق بالثورة عن طريق تصوير الحقد ،فيما يجزم في رواية السعير لمحمد ساري أنها جمعت بين ما هو خرافي ، وما هو واقعي.

[1] سامي عبابنة :اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري الحديث،عالم الكتب الحديث،ط1،2004، ص 86.

[2] مخلوف عامر ، الرواية والتحولات في الجزائر ،مرجع سابق ، ص 30.

[3] نفس المرجع ، ص 31.

أما في الدراسة الأخيرة فيتطرق الناقد إلى أثر الإرهاب في الكتابة الروائية ، " والواقع أن الإشارة إلى ظاهرة الإرهاب في الكتابة الروائية بدأت منذ السبعينيات وجاءت بشكل صريح في رواية الطاهر وطار (العشق والموت في زمن الحراشي))[1].

وفي آخر كتابه ختمه بخاتمة شاملة استخلص من خلالها أن الرواية تعيد صياغة المجتمع " فالرواية الجزائرية سواء المكتوبة بالعربية أم بالفرنسية تعيد صياغة المجتمع بوصفه كياناً موضوعياً يتميز بوجوده المستقل عن الذات"[2]، عقد مقارنة بين الرواية المكتوبة باللغة العربية ، والرواية المكتوبة باللغة الفرنسية فهو يرى أن " الكتابة الروائية بالعربية بقيت سجينة النظرة الإصلاحية والنضال السياسي المباشر، بينما تخلّصت الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية من ذلك القيد منذ قبيل حرب التحرير وأثناءها، وتخلّصت منه الرواية المكتوبة باللغة العربية بعد سنوات في ظل الاستقلال"[3].

[1] مخلوف عامر ، الرواية والتحولات في الجزائر ،مرجع سابق ، ص 89.

[2] نفس المرجع ، ص 106.

[3] نفس المرجع ص 106.

الفصل الثاني:

الدراسة الباطنية النقدية لكتاب الرواية وتحولاتها في الجزائر لمخلوف عامر

- منهج الكتاب.
- أهداف الدراسة.

القضايا النقدية في الكتاب:

- صورة الثورة في الرواية.
- المكان في الرواية.
- علاقة الرواية بالتاريخ.
- الارتداد الزمني ودلالته في بالرواية.
- أثر الإرهاب في الكتابة الروائية.
- محنة المثقف.

1. منهج الكتاب:

إن النقد وليد الإبداع الأدبي ،فقد رافق ظهور الأدب ظهور نقد وفق مناهج مختلفة سواء سياقية أو نسقية أو سياقية جديدة .

لقد اعتمد مخلوف عامر في كتابه الرواية والتحولات في الجزائر على المنهج الاجتماعي ، والذي يعرفه لوكاتش على أنه " منهج بسيط جدا ، يتكون أولا وقبل كل شيء من دراسة الأسس الاجتماعية الواقعية بعناية "[1] ، وهذا يعني أنه منهج يقوم على دراسة الأسس الاجتماعية للظاهرة الأدبية متبنيا نظرية الانعكاس ، وبذلك فهو يهتم بدراسة علاقة الإنسان بمحيطه الاجتماعي معتبرا بذلك الأديب ابن بيئته ،وأن الأدب مرآة عاكسة للمجتمع .

لقد ظهر جليا من خلال مقدمة كتاب الرواية والتحولات في الجزائر أن مخلوف عامر قد تبنى المنهج الاجتماعي في مقارباته وقراءته لبعض الأعمال الروائية بقوله " إنه لمن البديهي اليوم أن البعد الاجتماعي في النقد الأدبي، مصدره حضور هذا البعد في العمل الأدبي أصلاً.

[1] أندريك أ،درسون أمبرت ، مناهج النقد الأدبي ، ترجمة طاهر مكي ،دار المعرفة الجامعية ،السويس ،2004م ، ص 103.

وإذا حصل الاعتراف بالدلالة الاجتماعية للأدب منذ القديم صراحة أو ضمناً، فإن التنظير لوجودها على نحو فلسفي أعمق لم يحصل إلاّ في العصر الحديث. ولعله كان لحركات التحرر دور كبير في حمل الأديب على الالتزام بقضايا أمته"[1].

فالأديب الحق حسبه هو الأديب الذي يلتزم بقضايا أمته " إذ لا خير في أديب يتلذّذ بالعيش في برجه العاجي بينما أمته تئن تحت نير الاستعمار أو ترزح تحت وطأة الفقر والجهل والمرض والاستغلال البشع."[2]

وقد كان هذا الاختيار من طرف الناقد كون النصوص التي تناولها في مقارباته تتماشى كلها والواقع الاجتماعي في الجزائر،سواء أثناء الاستعمار الفرنسي أو بعده أو أثناء العشرية الدموية .

وبالمقابل فهو يرى أن الاتجاه البنيوي قاصرا في مقاربة النصوص الأدبية باعتباره يسعى لكشف البنيات اللغوية للنص الأدبي دون الاهتمام بظروف نشأته "لكن الاتجاه البنيوي الذي يعمد إلى تفكيك النص لمعرفة بنيته ثم يعيده إلى هيئته، ويبقى في حدود الإطار اللغوي مهما كانت تفرّعاته، إنما هو اتجاه يجعل من عمليتي التحليل والتركيب غاية في ذاتها. ومهما كان بارعاً في إنتاج المصطلحات وفي الاستفادة من مختلف العلوم، إلاّ أنه يظل قاصراً عن أن يحيط بجوهر الظاهرة الإبداعية."[3]

---

[1] مخلوف عامر ، الرواية والتحولات في الجزائر ، مرجع سابق ، ص 10.

[2] نفس المرجع ، ص 10.

[3] نفس المرجع ،ص 12.

2. أهداف الدراسة :

مما لا شك فيه أن لكل عمل نقدي غاية يهدف الناقد لتحقيقها ، وقد ألف الناقد مخلوف عامر منجزه النقدي لتحقيق عدة أهداف اختلفت من إجرائية إلى معرفية ، فالإجرائية كون الناقد يسعى إلى تطبيق آليات و مرتكزات المنهج الاجتماعي في النقد الأدبي الجزائري من خلال قراءة لبعض الروايات الجزائرية كرواية البزاة ، ورواية التفكك لرشيد بوجدرة أما المعرفية فمحاولة تجريب المنهج الاجتماعي على نماذج من الرواية الجزائرية " كما ينحو في هذه الدراسات التركيز على المضمون ، ورصد المنطلقات والمفاهيم التي يستند إليها الكتاب في بلورة رؤاهم محاولا أيضا التعرف على طبيعة الأدوات الفنية المكررة منها والمبتكرة "[1].

3.قضايا الرواية عند مخلوف عامر:

تعتّبر الّرواية نمطا من أنماط الفن القصصي الّذي هو فن إبداعي يعالج مشكلة أو موضوعا من موضوعات الحياة، ويلتزم فيه الكاتب بمجموعة من الثّوابت الفّنية تسعى إلى تقديم الحياة تقديما ممتعا ومفيدا "[2].

إن القارئ للأعمال الروائية الجزائرية يلاحظ ، ويدرك تمام الإدراك أن الإبداع الروائي قد رافق جملة التحولات السياسية و الاجتماعية ، والاقتصادية التي عرفتها الجزائر منذ الاستقلال إلى غاية يومنا هذا ، والناقد مخلوف عامر واحد من جملة النقاد الجزائيين

[1] حليس فريد ،فراح رانية ،تلقي النقد الاجتماعي في الجزائر (الرواية والتحولات في الجزائر ،مرجع سابق ،ص 40.

[2] محّمد أحمد ربيع، دراسات في الأدب الحديث، ج2، دار الكندي للنّشر والتّوزيع2003م، ص 58.

الذين رافقوا هذا التحول ،وأغنوا المكتبة بمنجزات نقدية عديدة ككتاب الرواية والتحولات في الجزائر. ومن أهم القضايا التي تناولها في كتابه ما يلي :

1.3 صورة الثورة في الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية:

لقد عرج من خلال إلى " استكشاف الثورة والخطاب السياسي وغير ذلك من القضايا التي كانت محور تناوله ،إضافة إلى تطرقه إلى أثر الإرهاب في الكتابة الروائية"[1]. فالناقد مخلوف عامر شكلت الثورة لديه بؤرة الكتابة السردية حيث حضرت صورتها في العديد من مقارباته من خلال فترتين ما قبل الاستقلال وما بعده ، وقد عمد الى ذلك كون البحث في الثورة هو البحث عن الهوية وعن النفس ، يقول الناقد المغربي السعيد علواش " "إن ما يدفع الروائي إلى البحث داخل الماضي لهو تعرفه فيه على نفسه إنه يقوم بفرز ما يمكن أن يفهم وما يمكن أن ينسى للحصول على تمثيل الوضوح داخل الحاضر وهدفه التاريخي إعطاء هوية للذي يحيا بواسطته هروبا من النسيان الذي رسمه الآخر والمستعمر على جسده"[2].

و تناول مخلوف عامر صورة الثورة في نماذج من القصة والرواية وفيها بين على أن الثورة الجزائرية المباركة كانت مادة خصبة للأدباء ،فهي مادة ملهمة لهم في كتاباتهم وكون المحيط في تلك الفترة كان لا يؤمن بشيء آخر غير الثورة فهي مطية لكسب

[1] بن عطوش عتاوية ،التجربة النقدية الجزائرية المعاصرة (2000 / 2010 م) ،جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس ،الجزائر ،2016/2015 م ،ص 50.

[2] نفس المرجع ،ص 51.

شرعية العمل وفي هذا يقول مخلوف عامر " ولعل أدباء كثيرين يكتبون عن الثورة لا عن قناعة وإيمان، بل يكتبون عنها مضطرين، لأن قيمة العمل الأدبي أو شرعية وجوده لم تعد تكتسب في الوقت الحاضر إلاّ بالمرور عبر جسر الثورة."[1]

إن مخلوف عامر يؤكد من خلال دراسته لرواية البزة على أن الخطاب الأدبي على ارتباط وثيق بالخطاب السياسي " ولكن الذي لا يغيب عن البال أثناء قراءة عمل كهذا، هو أنه تأسس على هذا النوع من التناقض الكتلوي، فلم يتخلص الخطاب الأدبي من شبكة الخطاب السياسي الرسمي السائد."[2] ، وان ما يميز كتابات بقطاش هو المتعة التي يحقق من خلال نصوصه والتي تركز حسبه على " هو تركيزه على تنامي الحدث. فالقارئ لا يدرك مسبقاً ما ستؤول إليه الأحداث ولا يشعر بتخطيط قبلي، وإنما يتحول إلى مكتشف تواجهه أحداث مستجدة من حين إلى حين." [3]، إضافة إلى ذلك استعمال بقطاش لغة سهلة جميلة تساعد حسبه على الاسترسال في القراءة ، وهي ميزة يعمد إليها أغلبية كتاب الرواية كون الخطاب الروائي ليس موجها فقط للطبقة المثقفة بل موجه لجميع القراء على اختلاف مستوياتهم الثقافية والعلمية ، ومن العيب تحميل القارئ مسؤولية إضافية في فهم غرائب اللغة حسب نجيب محفوظ وهذا مما يؤهل النص أن يكون مقروء على نطاق واسع ، فيما عاب عليه محدودية الرؤية والتي برره بكونه " المعروف أن (بقطاش) يتميز

[1] مخلوف عامر ، الرواية والتحولات في الجزائر ، مرجع سابق ، ص 16.

[2] نفس المرجع ،ص 31

[3] نفس المرجع ، ص 32

بالكتابة عن عالم الأطفال، فهل تعود محدودية الرؤية إلى هذه الخاصية بالذات؟"[1] .

3. 2 المكان في الرواية :

يحمل المكان في الخطاب السردي مكانة جوهرية ففيه تولد الشخوص وتتحرك نحو النمو الروائي، وتتدافع الأحداث نحو التعقيد . وفي اعتقاد حسن بحراوي في كتابه بنية الشكل الروائي " أن المكان ليس عنصرا زائدا في الرواية، فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة، بل إنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله" ، وترى سيزار قاسم "إن قراءة الرواية رحلة في عالم مختلف عن العالم الذي يعيش فيه القارئ فمن اللحظة الأولى ينتقل القارئ إلى عالم خيالي من صنع كلمات الروائي، ويقع هذا العالم في مناطق مغايرة للواقع المكاني المباشر الذي يتواجد فيه القارئ" وهذا لا يعني وجود قطيعة بين عالم الرواية والعالم الخارجي، فهذا الأخير يغذي الخطاب الروائي ويعطي للمتخيَّل مظهر الحقيقة "[2]

لقد تناول مخلوف عامر المكان في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية ، وتناول رواية زمن النمرود للحبيب السايح ،والتي يرى ان المكان في هذه الرواية له دورا كبيرا وأساسيا " يلعب المكان دوراً أساسياً في البناء. فهو ينتقل بنا عبر محطات مكانية

[1] مخلوف عامر ، الرواية والتحولات في الجزائر ، مرجع سابق ،ص 32.

[2] سيزا قاسم ،بناء الرواية، مكتبة الأسرة ،2004،ص 76

مختلفة، المقهى الذي يشكل ملتقى فئات متعددة مختلفة "[1]، ويعتقد الناقد على أن وظيفة المكان تكمن في كونه يحتضن المادة اللغوية التي بها يتشكل العمل الأدبي ،أو هو القالب الذي يسكب فيه الروائي مادته ، وحسبه قد وفق الحبيب السايح في احتيار الأماكن التي تدور فيها أحداث روايته زمن النمرود كونها توحي بالواقعية ، غير أنه يرى بالمقابل أن الاهتمام بالمكان بشكل كبير يقلل من تلقائية الكاتب أو الروائي ويمنعه من الانفتاح ويحرم القارئ حسبه من التمتع بلذة أفق أرحب، غير أن الملاحظ في تحليل الناقد أنه استخدم مصطلح المكان بدلا من الفضاء المكاني ، وفي اعتقادي كان الأجدر استخدام مصطلح الفضاء المكاني حسب مرتاض كون الفضاء يشير إلى المكان الحقيقي والتخيلي.

3. 3 علاقة الرواية الجزائرية بالتاريخ:

إن الكلام عن علاقة الرواية بالتاريخ ،حديث ذو شجون متشعب الجوانب ، وذلك كون الرواية انفتحت على الكثير من الأجناس والعلوم المختلفة فأضحت وعاء للمعرفة الإنسانية " فكل ما في الحياة هو من اهتمامها فالنفس والمجتمع والمشاعر والتاريخ والماضي والحاضر من الحياة "[2].

[1] مخلوف عامر ، الرواية والتحولات في الجزائر، مرجع سابق ،ص 38

[2] نضال الشمالي : الرواية التاريخية ، بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية ،ط 1، 2006،عا لم الكتب الحديث ، الأردن ص 109

لقد عمد مخلوف عامر في كتابه الرواية والتحولات في الجزائر إلى دراسة إحدى الروايات التي استحضر فيها صاحبها التاريخ ،وهي رواية صهيل الجسد للكاتب الروائي أمين الزاوي ، فحسبه مرد أغلبية الكتاب إلى استحضار الماضي "ومردّ ذلك لعله البحث عن التقنيات الحديثة في القص ولعله يكمن أيضاً في عقلية الكاتب العربي والمثقف العربي بصفة عامة التي هي عقلية تتميز بالتذكر أكثر مما تتميز بالتفكير. وما أكثر الذين يتذكرون ويتوهمون أنهم يتفكّرون"[1]، ويجزم كذلك أن هناك سببا أعمق لذلك " يبدو لي أن هناك سبباً أعمق من ذلك بكثير، ويتمثل في أن الرجوع إلى الماضي في العمل الأدبي يأتي بوصفه رد فعل على خطاب أيديولوجي/ سياسي يكرس في الواقع باسم الماضي واستناداً إليه"[2].

ما يلاحظ في رواية صهيل الجسد تم تجسيد فيها التاريخ كما أنها لا تكاد تخلو من الإيديولوجي فهو المهيمن على الكتابات الروائية، لهذا أراد أمين الزاوي للرواية أن تبني لنفسها مسارا غير مسار الخطاب الإيديولوجي و السياسي، ويرى عامر مخلوف أن هذه الرواية عرفـــت تطورا مهما إذ ما تم مقارنتها مـــع ما كتب في السبعينيات أو موازنة بمؤلفات أمـــين الزاوي[3].

[1] مخلوف عامر ،الرواية والتحولات في الجزائر،مرجع سابق، ص 42.

[2] نفس المرجع ، ص 42.

[3] بن عطوش عتاوية ،التجربة النقدية الجزائرية المعاصرة (2000 / 2010 م) ،مرجع سابق ،ص 59.

3. 4 الارتداد الزمني ودلالته في الرواية:

كما تناول الناقد كذلك دلالة الارتداد في روايتي ما تبقى من سيرة حمروش ، ورواية نوار اللوز للروائي الواسيني الأعرج ،فهو يرى " يشكل الارتداد مرتكزاً أساسياً في البناء الروائي عند (واسيني الأعرج) في روايته (ما تبقى من سيرة الأخضر حمروش) و(نوار اللوز)." [1]

لعل الزمن أهم المسائل الجوهرية التي تعجز الإنسان لأنه شديد الارتباط بالحياة والزمن مفهوم مجّرد يفعل في الطبيعة ويظل مستقلاّ عنها، يؤثر في تجارب الإنسان الّذاتية، وخبراته الموضوعية، دون أدنى اكتراث بها وهو سيلان لا نهائي، هارب يستحيل القبض عليه أو تمثّله تمثلا محسوسا[2].

" فالزمن هو ذلك الخيط الوهمي المسيطر على كل التصورات والأنشطة و الأفكار"[3] فعامر مخلوف عند دراسته للروايتين يرى أن الارتداد في هاتين الروايتين غير عنصر من عناصر البناء الروائي، يرى فيها الناقد أن الاستحضار و أن الزمن في رواية الأولى تناول المؤلف زمنين الماضي والحاضر تجسيد الاستحضار أيضا في نوار اللوز و أن الاستحضار في الروايتين دلالة على وجود الارتداد في النص الروائي و هو وسيلة يتم من خلالها الرجوع إلى الماضي ، لكنه بالمقابل يجزم أن كثرة و إغراق

[1] مخلوف عامر ، الرواية والتحولات في الجزائر، مرجع سابق ،ص 54

[2] نادية ظهار ،محاضرات مادة تحليل الخطاب السردي ،السنة الأولى ماستر ، كلية الأدب العربي ،قسم الدراسات النقدية ،جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ،2020/2019، محاضرة حول الزمن في الخطاب السردي

[3] عبد المالك مرتاض ،في نظرية الرواية ،ص 68.

النص بالارتداد الزمني يفقد حرارته ومتعته إذ يقول : " وإذا كان الارتداد بدعائمه المتنوعة يعمل على انتشال الرواية من السرد التقليدي الممل، فإن كثرة التداعيات والإغراق في التفاصيل والاستطرادات ترهّل النص الأدبي وتقلل من حرارة التمتع بالصور الجميلة ولعله أيضاً هو الذي يجعلنا نستشعر أن حجم الرواية يبدو أكبر مما ينبغي أن يكون عليه."[1]

الملاحظ في مقاربات عامر مخلوف عند دراسته للارتداد الزمني في الرواية اقتصاره على الاسترجاع فقط وإهماله للأنواع الأخرى من المفارقات الزمنية في الرواية كالحذف والاستباق والوقفة ،وغيرها من المفارقات التي تعطي للنص الروائي جمالية أكثر ، والتي يتخذها اليوم الروائيون كتقنيات لخلخلة الزمن وخلخلة القارئ .

5.3 أثر الإرهاب في الكتابة الروائية:

لم يقف الناقد عند مقارباته لروايات السبعينات التي عرفت بحسها الثوري الاستقلالي وميولها للاشتراكية ، لكنه تطرق كذلك لروايات التسعينات أو ما تعرف بروايات الأزمة والتي عنونها بأثر الإرهاب في الكتابات الروائية ، فالإرهاب في مفهومه اللغوي حسب ابن منظور في لسان العرب في مادة "رهب" بالكسر، يرهب رهبة، و رهبا بالضم، ترهبا بالتحريك؛ أي خاف ورهب الشيء رهبا و رهبا و رهبه: خافه. الاسم: الرهّب، و الرهبان و الرهبوات؛ يقال: رجل رهبوت خير من رحموت؛ أي لأن ترهب خير من أن ترحم[2] ، فيما

[1] عامر مخلوف ، الرواية والتحولات في الجزائر ،مرجع سابق ،ص 58.

[2] ابن منظور: لسان العرب، مادة رهب، ص:65

عرف أحد الباحثين الإرهاب بقوله: " إن الإرهاب هو استخدام العنف، أو التهديد بقصد إثارة الفزع، ونشر الرعب، باستخدام الوسائل التي تتراوح بين الاغتيالات وتفجير القنابل في الأماكن العامة و الهجوم المسلح على المنشآت الأفراد ، والممتلكات، واختطاف الأشخاص، وأعمال القرصنة الجوية ..."[1]

وقد بدأ الناقد مخلوف عامر قراءته لأثر الإرهاب في الرواية الجزائرية برأي طه حسين حول الكتابة عن الثورة بقوله :" لقد سبق لـ "طه حسين" في كتابه (خصام ونقد) أن تعرّض لعلاقة الأدب بالثورة، وانتهى إلى أن هناك أدباً يسبق الثورة ويمهد لها، وآخر يعقبها ويكون من ثمارها، ولذلك يأتي ظهوره أطول وأبطأ "[2]، وهذا معناه أن أي ثورة إلا وقد يسبقها فكر وأدب يمهد لها وذلك بنشر الوعي الثوري ، ويعقبها أدب آخر هو نتيجة إفرازات هذه الثورة ، والناقد عند دراسته لهذه الظاهرة تناول رواية تيميمون للروائي الكبير رشيد بوجدرة ، وهي رواية يعبر من خلالها صاحبها عن رحلة تخيلية في فضاء واقعي في الجنوب الجزائري ،الواحة الحمراء تيميمون ويطغى في هذه الرواية عدم الأمن وطغيان لغة الموت " اغتيل الأستاذ بن سعيد هذا الصباح على الساعة الثامنة بمنزله من طرف عصابة إرهابية "[3].

---

[1] علي بن فايز الجحني، الإرهاب الفهم المفروض للإرهاب المرفوض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 2001، ص14.

[2] مخلوف عامر ، الرواية والتحولات في الجزائر ، مرجع سابق ،ص 88.

[3] رشيد بوجدرة ،تيميمون ،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار ،ط 2،2002 م،ص 29.

إن عامر مخلوف يرى أن الحكم على ظاهرة الإرهاب في النص يستند إلى موقف تاريخي من حيث أن التاريخ لا يعود إلى الوراء ، وحسبه أن الكاتب رشيد بوجدرة " الكاتب لم يعمد إلى توظيف الظاهرة الإرهابية على سبيل الموضة أو لمجرد مواكبة الأحداث، بل الأصح أن الإرهاب يحضر في الأذهان شئنا أم أبينا، وبالتالي كان لا بد أن يترك بصماته في الكتابة"[1].

هناك من الروائيين من كتب عن ظاهرة الإرهاب ليس كظاهرة أو كوقائع حديثة تركت أثر في نفوس الجزائريين بل على سبيل الموضة أو مواكبة الأحداث. يرى الناقد مخلوف عامر أن رشيد بوجدرة لم يكن واحدا من هؤلاء، يحضر في الأذهان شئنا أم أبينا وبالتالي كان لا بد أن يترك بصماته في الكتابة و أن أثر الإرهاب في هذه الرواية " لم يجعل منه محرك التاريخ بل ظاهرة طارئة على التاريخ، حدثا عارضا قد يعيق الحركة كما يقطع حبل التسلسل في القراءة " [2].

قد عرفت رواية "الشمعة والدهاليز" قراءات متعددة من قبل النقاد، غير أن قراءة مخلوف عامر لها كانت تختلف من حيث الأدوات النقدية و المنهج ، ورواية الشمعة والدهاليز هي رواية صدرت سنة 1995 م ، تدور أحداثها حول الأزمة الإرهابية التي عرفتها الجزائر ، هذه الهمجية التي عرفتها الجزائر حركت مشاعر الروائي ليكتب نصه

[1] مخلوف عامر ، الرواية والتحولات في الجزائر ، مرجع سابق ،ص 93.

[2] نفس المرجع ،ص 93.

الروائي وكله ألم وأمل ، وحسب مخلوف عامر فإن للعنوان دلالات سيميائية ، فالشمعة حسبه دلالة على النور والسلم والأمل ، والدهاليز دلالة على الظلمات وحسبه العطف هنا ليس دلالة على التعاقبية بل دل على الاجتماع في آن واحد ، وفيما يخص الاهداء الذي ميز الرواية الذي يبدي فيه كاتب الرواية مجموعة من الملاحظات كنفيه لأن تكون الرواية سيرة ذاتية فيراه مخلوف عامر لا ضرورة له " والواقع أن هذا الاحتياط لا ضرورة له ما دام القارئ الذي يعرف المرحوم "يوسف سبتي" والعلاقة التي جمعته بالطاهر وطار سيدرك بسهولة ووضوح حضوره في الرواية أكثر من غيره، فأما القارئ الذي يجهل هذه العلاقة فإنها لا تعنيه أصلاً." [1]

فيما يلاحظ كذلك " ومهما تحاول هذه القراءة أن تعلو عن التحليل السياسي إلا أنها تبقى مشدودة إليه، سواء بحكم طبيعة الموضوع (أثر الإرهاب في الكتابة الروائية) أو بحكم أن الرواية نفسها مشدودة إلى الوقائع السياسية وتسعى إلى تفسيرها" [2]، كما أنه يجزم على أن قراءة رواية الشمعة والدهاليز تكون عن طريق تحليله لمضمونها تختلف هذه القراءة عن القراءات الأخرى التي تركز في تفسير بعض النصوص من حالاتها الاجتماعية.

[1] عامر مخلوف ، الرواية والتحولات في الجزائر ،ص 95.

[2] نفس المرجع ،ص 98.

أما في رواية سيدة المقام للوسيني الأعرج فقد تفطن الكاتب على أن الروائي قد نبش في أعماق ظاهرة الإرهاب من أجل أ، يقف القارئ على سيرورتها ، كما أنه رأى أن اللغة بمثابة القالب الذي يصب الكاتب أفكاره من خلالها نقل رؤيته للناس، تناول ناقدنا اللغة في "سيدة المقام" و رأى ما يدعو إلى الإعجاب ويوفر متعة اللغة، وصفها بالطبعة التي تتموج مع التداعيات و تلملم شتات الذكريات و فيها من حسن التصوير ما يجعلك تتعاطف مع مريم ألما وفرحا. تبقى سيدة المقام النص وسيدة المقام بشموخها وعشقها[1] .

6.3 محنة المثقف:

كما تطرق الناقد مخلوف عامر في هذا الكتاب النقدي إلى محنة المثقف من خلال رواية المراسيم والجنائز لبشير مفتي وهي رواية طبعت سنة 1994 م ،في هذه المقاربة يبدأ الناقد بقراءة في عنوان الرواية باعتباره البوابة التي يمكنه الولوج من خلالها للنص ،فيرى أن استخدام منتهى الجموع (المراسيم) تعمق الشعور بالحزن ، وجمع التكسير (الجنائز) يولد الانكسار ، حسبه " "المراسيم والجنائز" واقع حكاية وحكاية واقع، هي قصة رواية كتبت وكيف كتبت، ولكنها أيضاً رواية قصص." [2]

كما أنه أشاد كثيرا بلغة الرواية الجميلة ،ليستخلص في أخر قراءته على أن الرواية

[1] بن عطوش عتاوية ،التجربة النقدية الجزائرية المعاصرة (2000 / 2010 م) ،مرجع سابق ،ص 71.

[2] مخلوف عامر ، الرواية والتحولات في الجزائر، مرجع سابق،ص 84

" وهي تجسد في وجه من وجوهها محنة المثقف وتترجم – أيضاً– ثقافة الوطن الممحون."[1].

[1] نفس المرجع،ص 87

خاتمة

خاتمة :

لقد سمحت لنا هذه الدراسة الموسومة بـــ: بطاقة قراءة لكتاب الرواية والتحولات في الجزائر بجملة من الملاحظات والنتائج أهمها :

- لقد سارع مخلوف عامر منذ بداية حياته النقدية إلى تبني مناهج حديثة كالمنهج الاجتماعي الذي يقوم على نظرية الانعكاس في الأدب.
- لقد اعتمد (مخلوف عامر) على إطار مرجعي نقدي غربي المتمثل في تحليل (لوكاتش) والتحليل الماركسي .
- تميزت الدراسة النقدية " الرواية والتحولات في الجزائر " لمخلوف عامر بالدقة والوضوح وذلك بفعل الطابع التعليمي والتعريفي الذي كان يتوخاه في بحثه ودراسته .
- لقد تميزت دراسات مخلوف عامر بالأصالة والمعاصرة ، فكان في تحليلاته للقصة والرواية يزاوج بين مبادئ النقد الأصيلة ،والمناهج المعاصرة كالمنهج الاجتماعي.
- مقاربات مخلوف عامر في المنجز النقدي الرواية و التحولات في الجزائر ركزت على الجانب الثري في الأدب جنس الرواية ، وركز على الروايات المكتوبة من السبعينات إلى غاية نهاية التسعينات .

- إنّ (مخلوف عامر) في تعامله مع النصوص السردية يُنصت إلى ما يمليه النص وما يتطلب من انسجام منهجي، ولا يُنصت إلى ما يمليه المنهج ،فالسلطة حسب هذا الناقد تعود إلى النص لا إلى المنهج و إجراءاته. وهذا بخلاف عديد النقاد الذين يتعسفون في مقاربة النصوص لأنهم يجعلون المنهج فوق اعتبار النص، ويطبقون المناهج على أي نص يعترض سبيلهم.

خلاصة القول هو أن مخلوف عامر من النقاد الذين تلقوا المناهج الغربية ، وحاولوا تطبيقها على النصوص العربية الجزائرية بمقوماتها وخصوصياتها ،فقد حاول في كتابه الرواية والتحولات في الجزائر إجراء مقاربة وفق المنهج الاجتماعي لعديد الروايات التي كتب في فترات متقطعة مؤكدا أن الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية استطاعت في وقت وجيز احتضان عدة اتجاهات وخلق مكانة مرموقة في الساحة الأدبية الجزائرية والعربية .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع :

- ابن منظور : لسان العرب.
- أندريك أدرسون أمبرت ، مناهج النقد الأدبي ، ترجمة طاهر مكي ،دار المعرفة الجامعية ،السويس ،2004م.
- بن عطوش عتاوية ،التجربة النقدية الجزائرية المعاصرة (2000 / 2010 م) ،جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس ،الجزائر ،2016/2015 م.
- حليس فريد ،فراح رانية ،تلقي النقد الاجتماعي في الجزائر (الرواية والتحولات في الجزائر ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في النقد الحديث والمعاصر ،جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ،الجزائر ،(2019 /2020)م.
- رشيد بوجدرة ،تيميمون ،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر و الإشهار ،ط 2 ،2002 م
- سامي عبابنة :اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري الحديث،عالم الكتب الحديث،ط1،2004م.
- سيزا قاسم ،بناء الرواية، مكتبة الأسرة ،2004 م.
- عبد المالك مرتاض ،في نظرية الرواية .
- علي بن فايز الجحني، الإرهاب الفهم المفروض للإرهاب المرفوض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 2001م.

- فاطمة شكشاك ، بنية الخطاب السردي الجزائري المعاصر ، الرجل القادم من الظلام لابراهيم سعدي ،وتاكسانة للسعيد بوطاجين ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورة في علوم اللغة والأدب العربي ، تخصص أدب عربي حديث ،جامعة باتنة ،الجزائر (2015/2014)م.
- محّمد أحمد ربيع، دراسات في الأدب الحديث، ج2، دار الكندي للنّشر والتّوزيع2003م.
- مختار ولد عزاوي ، مخلوف عامر واسهاماته النقدية في القصة الجزائرية القصيرة ، مجلة تقاليد الصادرة عن مخبر النقد ومصطلحاته ورقلة .
- مخلوف عامر، الرواية والتحولات في الجزائر ، اتحاد الكتاب العرب ،2000 م.
- نادية طهار ،محاضرات مادة تحليل الخطاب السردي ،السنة الأولى ماستر ، كلية الأدب العربي ،قسم الدراسات النقدية ،جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ،2020/2019، محاضرة حول الزمن في الخطاب السردي.
- نضال الشمالي : الرواية التاريخية ، بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية ،ط 1، 2006،عا لم الكتب الحديث ، الأردن
- مجموعة من الكتاب والباحثين، شهادات / دراسات / حوارت في النقد وبعيدا عن النقد حول جهود مخلوف عامر، الوطن اليوم، سطيف الجزائر، 2019م.

فهرس

الـفهــرس

تشكـــــــــــــرات

مقدمة :..... ..... أ

الفصل الأول: الدراسة الظاهرية لكتاب الرواية والتحولات في الجزائر

التعريف بالكتاب 2

الوصف الخارجي للكتاب :..... 2

قراءة في العنوان..... 4

تقسيم الكتاب و موضوعات..... 5

مصادر الكتاب 6

مكانة الكتاب وأهميته..... 08

التعريف بالمؤلف :..... 09

ملخص الكتاب..... 12

الفصل الثاني :الدراسة الباطنية لكتاب منطق السرد.

منهج الكتاب 18

أهداف الدراسة..... 20

القضايا النقدية في الكتاب

- صورة الثورة في الرواية..... 21

- المكان في الرواية..... 23
- علاقة الرواية بالتاريخ..... 24
- الارتداد الزمني ودلالته في بالرواية..... 26
- أثر الإرهاب في الكتابة الروائية..... 27
- محنة المثقف..... 31

خاتمة :..... د

قائمة المراجع:..... 33

الفهرس: 42

ملخص :

لقد استقطب الأدب الجزائري الحديث والمعاصر الكثير من النقاد الجزائرين ،خاصة جنس الرواية كونها تعرف مقروئية كبيرة مقارنة بالأجناس الأخرى ، ويعد مخلوف عامر أحد النقاد الكبار الذين حاولوا أن يقاربوا الرواية وفق المناهج الحديثة ونعني بذلك المنهج الاجتماعي ،ففي كتابه الرواية والتحولات في الجزائر استطاع إبراز عدة قضايا كصورة الثورة في الرواية ، أزمة الإرهاب ، ومحنة المثقف ،و وغيرها من القضايا ذات الصلة بالرواية.

الكلمات المفتاحية: التحولات ،قضايا الرواية ،الرواية ،قراءة،المنهج الإجتماعي ،

Résumé:

La littérature algérienne moderne et contemporaine a attiré beaucoup de critiques algériens, notamment le genre du roman car il connaît une grande lisibilité par rapport à d'autres genres.Des questions telles que l'image de la révolution dans le roman, la crise du terrorisme, le sort des les questions intellectuelles et autres liées au roman.

Mots-clés : transformations, enjeux romans, le roman, la lecture, le curriculum social

Abstract:

Modern and contemporary Algerian literature has attracted a lot of Algerian critics, especially the genre of the novel because it knows a great

readability compared to other genres, and Makhlouf Amer is one of the great critics who tried to approach the novel according to modern approaches, and by that we mean the social approach. Issues such as the image of the revolution in the novel, the crisis of terrorism, the plight of the intellectual, and other issues related to the novel.

Keywords: transformations, novel issues, the novel, reading, the social curriculum,